وسلم عن الله تعالى سبقت رحمتي غضبي اجيب
بان السابق ذكر الكفار فذكر العذاب لسبق
ذكر مستحقه بجلم الايعاد وعقبه بالرحمة
فذكر الرحمة وقع تتمة ليلا يكون العذاب
مذكورا وحده وهذا تحقيق قوله ورحمتي
سبقت غضبي واليه وحده تقلبون اي
ترد دون بعد موتكم بايسر سعي وما انتم بمعجزين
ربكم عن ارادتكم في الارض ليقتا تقلبتم في
ظاهرها وباطنها واختلف في معنى قوله
تعالى ولا في السما لان الخطاب مع الادميين
وهم ليسوا في السما قال الفراء سمناه ولا
من في السما بمعجزين عصى كقول حسان
ابن ثابت شعر
فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سوا
اراد من يمدحه وينصره فاضمر من يريد
اي لا يعجز اهل الارض من في الارض ولا اهل
السما من في السما معنى ان من في السموات
عطف بتقدير ان يعصى وقال الفراء وهذا
من عوامض القرينة وقال قطرب
وما

وما انتم بمعجزين ولا في السما لو كنتم فيها كقول
القايل ما يفوتني فلان هنا ولا في البصرة
اي ولا بالبصرة لو كان بها كقول القايل ان
استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض اي على تقدير ان تكونوا فيها قال ابن
عادل والبعد من ذلك من قدر موصولين
محذوفين اي وما انتم بمعجزين من في الارض
من الجن والانس ولا من السما من الملايكة
فكيف تعجزون خالقها وعلى قول الجمهور
يكون المفعول محذوفا اي وما انتم بمعجزين
اي فارين من ما يريد الله تعالى وقال البقاعي
ويمكن ان يكون له نظر الى قصة نمرود وبناية
الصرح الذي اراد به التوصل الى السما
لاسيما والايات مكتنفة بقصة ابراهيم
عليه السلام من قبلها ومن بعدها ولما
اخبرهم انه مقتدر عليهم وربما يتوهم ان
غيرهم ينصرهم صرح بنفسه في قوله تعالى
وما لكم اي غير اجنبيين واشار الى سفول
رتبة ما سواه بقوله من دون الله اي قريب بحيث كم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)